مُستخلص ورقة:

التدابير الاستباقيّة للرئاسة العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني

(مقدّمة للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ٢٠٢٢ . المقام في الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة)

إعداد

مركز البحوث والدراسات

المملكة العربية السعودية . الرياض

(مستخلص الدراسة)

– *عنوان الورقة العلميّة:* التدابير الاستباقيّة للرئاسة العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني.

–*مشـــكلة الورقة العلميّة:* تقوم الرئاســـة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستهدفة المقاصد الشرعية، وهذه المقاصد هي حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال، وبناءً على ذلك فمن أعظم الأعمال التي تقوم بها الرئاسة التصدي للإرهاب الفكري الذي يؤول بأصحابه إلى ارتكاب أعظم الجنايات من سفك الدماء المعصومة، واستباحة الأعراض والأموال، فقد اتّخذتْ الرئاسة العامة عدداً من التدابير الاستباقية التي هي في جوهرها تعود إلى تحصين أفراد المجتمع من الفكر الإرهابي، ومن ثمّ حثّهم أن لا يتخذوا مواقف سلبية في مواجهة هذا الفكر، وذلك بالإبلاغ عن أصحابه وما يصدر عنهم من انتاج فكري منحرف، واتخذت لإنفاذ هذا العمل عدداً من الاستراتيجيات للتصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني، وحققت هذه الاستراتيجيات بعدد من الوسائل النوعية، عليه جاءت هذه الورقة للوقوف على التدابير الاستباقية التي اتخذتها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني.

أهداف الورقة العلميّة: الهدف الرئيس هو: معرفة التدابير الاســـتباقية التي اتخذتها الرئاســـة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني، ويحلل إلى هدفين فرعيين هما: ١ـــ معرفة استراتيجية الرئاسة العامّة في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني. ٢ـــ معرفة التدابير الاستباقيّة للرئاسة العامّة نحو تحقيق استراتيجيتها في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني.

– *منهج الورقة العلميّة:* اســتخدم فيها المنهج التحليلي الوصــفي وذلك من خلال جمع وتحليل كل ما يتعلق بموضــوع الورقة من أنظمة وأدلة تنظيمية وخطط تنفيذية، وتقارير عن البرامج والأنشطة وغيرها.

–*أهم النتائج:* ١ـ التدابير الاستباقيّة للرئاسة العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني قصـد بها: "مبادرة الرئاسـة العامّة ببناء الخطط والاسـتراتيجيات الكفيلة بالإسـهام في مواجهة الفكر الإرهابي بمواقع التواصل الإلكتروني، عبر تنفيذ عدد من البرامج والأنشطة من أجل مزاحمة هذه الفكر وإزاحته من المشهد الفكري بنشر الوعي بين أفراد المجتمع، وقطع الطريق أمامه، وبالتالي تستهدف البرامج بناء الحصانة ورفع مستويات الوعي لدى مُرتادي المواقع الإلكترونية بحيث تكون لديهم القدرة على توقّي خطر هذا الفكر أولاً، والمشـــاركة في مكافحته ثانياً".٢. أن التدابير الاســـتباقية للرئاســـة العامة عملية ديناميكية مبنية على أســـس علمية قائمة على الجمع بين الجانب النظري والعمل الميداني والظروف والمستجدات، مما هيئ لها فرصة الاختيار بين الأساليب والطرق المختلفة عند بناء استراتيجيات التصـــدي للفكر الإرهابي الالكتروني، واختيار الأمثل منها واطّراح الأقل تأثيراً بناء على ما تجريه من بحوث ودراســـات ووفقاً للمتغيرات والمستجدات.٣ـــ المنطلقات الكُليّة للتدابير الاستباقية في مواجهة الإرهاب الفكري الإلكتروني في عمل الرئاسة تبدأ من مواجهة الأفكار الإرهابيّة من خلال تحصين أفراد المجتمع للحيلولة دون الوقوع في براثن الإرهاب، والتي شراراتها الأولى التأمل أو مجرد الفكر في مسائل تؤول بأصحابها إلى الوقوع في أمور لا تحمد عقباها، فالعمل لن يقع حتى يصل الفرد إلى قناعة بصحّة ما يعمل، ويزيد الأمر خطورة عندما يتعلّق بأمور الدين والاعتقاد؛ لأن الصراع فيها صراع أفكار، ومن هنا جاء إسـهام الرئاسـة العامة مع بقية منظومة الدولة العاملة في مواجهة الإرهاب الفكري، في اتخاذ عدد من الاستراتيجيات الكفيلة بتوفير حصانة فردية ومجتمعية، واتخاذ موقف مجتمعي تجاهه بالتبليغ عن كل ما من شأنه أن

يؤدي إلى الإخلال بالأمن على تنوّع صوره وتعدد مجالاته ومنها مهددات الأمن الفكري.٤ـ تصدّتْ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للإرهاب الفكري الإلكتروني من خلال بناء منظومة متكاملة ومتجانسة من الوكالات والإدارات والوحدات داخل الرئاسة المعنيّة ببناء الاستراتيجيات وخطط التنفيذ، وفي مقدمتها: وحدة الأمن الفكري، وقد اتخذت الرئاسة خمس استراتيجيات رئيسيّة؛ للقيام بهذا الدور الفعّال المؤثر في وقف هذا المد من الإرهاب الفكري الإلكتروني، وهي: بناء الوعي والحصانة المجتمعية، التأهيل والتدريب، الرفع من الجاهزية وتدابير الحماية، التعاون والشراكة مع الجهات ذات العلاقة، الدراسات والبحوث في إثراء المحتوى ووسائل التصدي. ٥. تنوعت استخدامات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سبيل تحقق استراتيجيتها في التصدي للإرهاب الفكري الإلكتروني بين التدابير الاستباقية المعنويّة والماديّة أو الجمع بين الأمرين، فلأجل حفظ الدين والعقل والنفس عملتْ على نشر الوعي لتحصين المجتمع من الفكر الإرهابي ابتداءً، ومن ثمّ الوعي بطريقة التعامل معه عند التعرض له بالإبلا غ عن المخالفات الفكرية والعقدية أياً كان مصدرها أشخاص، كتب، مقالات، مواقع إلكترونية، وغيرها، وذلك من خلال عدّة وسائل أهمها: الحملات التوعوية والملتقيات، برامج التأهيل والتدريب، إعداد البحوث والدراسات، النشر من خلال وسائل الإعلام الجديد، استقبال البلاغات، وعقد الشراكات وإبرام الاتفاقيات مع الجهات الحكومية وغير الحكوميّة لتفعيل جميع الوسائل السابقة.٦ـــ تم مؤخراً استحداث أساليب استباقية حديثة في مواجهة الإرهاب الفكري، وهي ما أطلق عليها مسمى "الحملات التوعوية" يعلن عنها بين الحين والحين الآخر، وهي برامج موجهة للمجتمع تطلق بشكل متزامن مع كافة أفرع الرئاسة المنتشرة بمناطق المملكة الثلاثة عشرة برعاية أصحاب السمو الملكي وأصحاب السمو أمراء المناطق، وتستهدف رفع الوعي المجتمعي والإسهام في بناء حصانة ضد الأفكار والدعوات الضالة، ويستخدم فيها مواقع البث الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي متصاحبة مع التغطيات الإعلامية واللقاءات التلفزيونية، وتخضع هذه الحملات لأعمال التقييم والتقويم طيلة مدة الحملة، وهي بادرة قد تكون الأولى من نوعها ومحتواها ومستهدفاتها.

–التوصيات: ١ـــ إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الفكر الإرهابي بكافة أشكاله وصوره، والإشادة بهذه المجهودات وأثرها في كبح جماح التطرف والإرهاب وتجفيف منابع أفكاره ومصادر تمويله على كافة الأصعدة والمستويات، وبالتالي انعكاس ذلك على اتساع رقعة الدعوة إلى الوسطية والاعتدال والسماحة، ومردوده على الأمن والاستقرار والتنمية.٢ـ مواكبةً مع القفزات المتقدمة في المملكة العربية السعودية باتجاه التحول الرقمي الشامل؛ الأمر الذي أدى إلى اتساع استخدامات التقنية والأجهزة اللوحية الذكية بين أوساط الشباب والصغار، وذلك يدعونا إلى العناية بهذا الجيل والأخذ بعين الاهتمام أن الفضاء الافتراضي أصبح واقعاً حياتياً؛ مما سهل مرور هذه الأفكار، وعبورها الحدود؛ الأمر الذي يجعل الجيل في مواجهة محتملة مع أفكار ومعتقدات الجماعات الإرهابية وغالباً ما تظهر في قوالب تزويق العبارات وسبك الألفاظ ودغدغة المشاعر والعواطف.٣ـــ بناء شراكة استراتيجية وطنية تجمع بين "الجهات الحكومية والمؤسسات ومراكز الأبحاث" المعنية بمكافحة التطرف والإرهاب الفكري، وبين الجهات المعنية بالأمن السيبراني والأمن المعلوماتي وإدارة البيانات والذكاء الاصطناعي، بحيث يتكامل العمل التقني الذكي الأمني الفكري بين هذه الجهات في تشييد شبكات واسعة من التقنيات وبناء المنصات القادرة على الرصد والتصدي لأفكار ومعتقدات الجماعات والتيارات الإرهابية وقطع الطريق أمامها قبل بلوغ مستهدفاتها وهو المجتمع، وبناء وعي مجتمعي قادر على التغلب في هذه المواجهة الافتراضية المحتملة.٤ـــ توسيع مشاركات الأفراد والمجتمع في أعمال تطوعية تصب في بناء حصانة مجتمعية واعية قادرة على رفض هذه المعتقدات والأفكار وصدها، وقادرة على التعامل التقني مع مصادر تلقيها وحماية الأسر وتعزيز استقرارها.٥ـ الأعوام القادمة ستقبل الأجيال على متغيرات وتحولات تقنية متسارعة ومتطورة ترتكز على تقنيات الذكاء الاصطناعي وصناعة الريبورتات، ويواكبها في نفس المسار سيل جارف من الأفكار والمعتقدات المغلفة بالدين والتدين

واستحضار المشاعر والعواطف، هدفها الوصول إلى عقول الأجيال من الشباب والشابات للتأثير في توجهاتهم وآراءهم وبناء جديد لها، الأمر الذي ينبغي اعتباره عند إعداد الاستراتيجيات والخطط طويلة الأمد.٦ـــ انتهاز فرصة المناسبات الوطنية في الاحتفاء بمنجزات البلاد المباركة وإظهار مواقفها المشـــرفة الإنســـانية تجاه قضـــايا الأمة العربية والإســـلامية والدولية، وربط هذه المنجزات بالقيم الدينية والوطنية التي غرزها فينا ملوك هذه البلاد وكانوا أحرص الناس على تطبيقها وحمايتها، وإيصـــال هذه المنجزات إلى أجيال اليوم، وإتاحة الفرصـــة أمامهم للتعبير عن ســـرورهم وابتهاجهم بها وعيش واقعها.٧ـــ العناية ببناء أقيسـة الرضـا ومؤشـرات الأداء وتوسـيع المشـاركة المجتمعية؛ لما لها من أثر إيجابي في تقييم أداء الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب الفكري الإلكتروني وانعكاســـه على التغذية الراجعة، وما تجنيه هذه الأجهزة من ثمار متمثلة في إثراء تجاربهم وبالتالي تحسين هذه التجربة في هذا الباب.